أَدبُ الطِّفْلِ في الجزائرِ (إِهْاصَاتُه، وإِسْهَامَاتُ رُوَّادِه)

أ. نجاة بشير / أ. فضيلة ختو

(قسم اللُّغة العربيَّة- جامعة أحمد بن بلّة وهران -1- الجزائر)

المُلَخَّصُ:

أدبُ الطِّفلِ... ذاكَ الجِنْسُ الأدبيُّ المُوَجَّهُ لفئةٍ عمريَّةٍ مُحَدَّدةٍ دون غيرِها من المراحلِ العمريَّة-فئةٌ تمتازُ بخصوصيَّةٍ معرفيَّةٍ ونفسيَّةٍ هاتِه الفئة التّي ينْبغي مُراعاة مُيولها اللّغويّة والعقليّة والعاطفيّة؛ إذْ تتطلّبُ الكتابةُ المُقدَّمةُ للأطفالِ تعاملاً فنيّاً ولغويّاً وموضوعاتيّاً خاصّاً. قدْ مَرَّ أدبُ الأطفالِ في الوطنِ العربي بمراحَل عدَّةٍ كانت بدايتُها مع الترجمة والاقتباس ثمَّ الدَّعوة النظريَّة فالتجريب الفنّي، ثمَّ التأصيل، وكان أحمد شوقي أوّل منْ عَنَا إلى قيام أدب الطّفل عام 1898م في مُقدِّمة ديوانِه "الشَّوقيَّات" لينضوِ نحْوه العديد من المؤلّفين العرب هذا المضمار الأدبّي فماذا عنْه في الجزائر؟ تحُطُّ هذه الدّراسة الرِّحالَ على الإرهاصات الأدبيّة الجزائريّة الأولى المُوَجّهة إلى الأطفال، تلكَ الكتابات الغنيّة التي تأمّام الكُتَّاب الجزائريين بابَ وُلُوج هذا العالم الفنّي المُتَميِّز بسيماتِه وغاياتِه المعرفيّة والتربويّة.

الكلمات المفتاحيَّة: أدبُ الطّفل، الجزائر، محمّد الأخضر السّائحي، تجاربٌ أدبيَّةٌ مُوَجَّهةٌ إلى الأطفال...

Résumé :

La catégorie des enfants, catégorie caractérisée par la spécificité cognitive et psychologique, est une catégorie dont les tendances linguistiques, mentales et émotionnelles doivent être prises en compte. l'écriture littéraire pour les enfants nécessite un traitement artistique, linguistique et thématique particulier. La littérature pour enfants dans le monde arabe a subi de nombreuses étapes, à commencer par la traduction et la citation, puis le plaidoyer théorique, l'expérimentation technique, puis l'enracinement. Ahmed Shawki fut le premier à réclamer la littérature de l'enfant en 1898 sur le devant de son livre "Elchawkiat" pour ouvrir la porte de l'écriture littéraire aux enfants devant le reste des écrivains arabes. Et lui en Algérie? Cette étude s'articule autour des premiers débuts littéraires algériens destinés aux enfants, ces écrits riches qui s'ouvrent devant les écrivains algériens pour entrer dans ce monde artistique caractérisé par ses thèmes et ses objectifs cognitifs et éducatifs.

Mots clés : Littérature enfantine, Algérie, Mohammed Alakhdar Essaihi, Expériences littéraires pour les enfants…

تمهيد:

تعُود البوادُر الأولى لأدب الأطفال إلى تلك الحكايات الشّعبيَّة الشّفهيَّة الّتي كانت ترويها الأمّهات والجدّات لأطفالهنَّ منذ نعومة أظافرهنَّ، هاته المرويّات المصُوغة على شكلِ أغانٍ أو قصصٍ خياليّةٍ خرافيّةٍ تعبِّر عن خصوصيّة لغةِ كلِّ مجتمعٍ وتعكسُ نمطَ ثقافتِه.

تُحيلُ الدّراساتُ الانطلاقةَ التأصيليّة لأدب الأطفال إلى القرن العشرين (20م)، العصرِ الذّي بلغَتْ فيه الدّراسات السيكولوجيّة والسوسيولوجيّة ذروة النتائج. وكأنْ طالَ الأمرُ عالمَ الطّفل ممّا ولّد نظريّات حديثة تُولِي الاهتمام بهذا الكائن البشريّ الصّغير باعتباره صانع المستقبل. الحين ذا، ظلَّ أدب الأطفال قائماً على الشّفويّة ولمْ يَخْلُ من شقِّه التعليميّ التربويّ مع التواجد الرّسمي لروح التسليّة والتّرفيه حتّى منتصف القرن السّابع عشر (17م) أين بدأ العالمُ يتعرَّف على كُتُبٍ مدوَّنة خصّيصاً للأطفال مُنْزاحةً بذلك عن المدار المدرسي.

فما هو مفهوم أدب الطّفل؟ وما هي أبْرز خصائصه؟ ما هي البوادُر الأولى لأدب الأطفال في الوطن العربي؟ ما هي إسْهامات الأدباء الجزائريين في مجال الكتابة الأدبيّة المُوجّهة إلى الأطفال، التّي فتحت بابَ ولوجِ هذا العالم الأدبّي المميّز؟ ما هي أهداف هذا اللّون الأدبّي الخاص، أدبيّاً ومعرفيّاً، وتنمويّاً؟

نسْعى إلى مُكاشفة التساؤلات بالدّراسة الأكاديميّة معتمِدين مقاربةً تحليليّةً واصفةً، تستنِدُ في أطْوارٍ منها إلى بعْض الأدوات المنهجيّة التّحتيّة، مِنْ مثْل: الوصف، النّقد، الاستقراء، والاستنباط، والتلقّي...

أوّلاً- مفهوم أدب الطّفل:

يُعرَّفُ أدبُ الأطفال لدى البعض **"إذا أردْنا بأدب الأطفال كلّ ما يُقال للأطفال بقصْد توجيههم، فإنَّه قديم قدم التّاريخ البشريّ حيث يلتقي بروابط نفسيّة، واجتماعيّة، وتربويّة، ويستعين بوسائل الثقافة الحديثة في الوصول إلى الأطفال، فإنَّه في هذه الحالة ما يزال من أحدث الفنون الأدبيّة"**[1] ، إذْ شهدتْ السّنوات الأخيرة بروز لونٍ أدبّي حديثٍ يُصْطَلَحُ عليه "أدبُ الأطفالِ"، كونِه مُوجّهاً لهاتِه الفئة العمريّة، يضمّ بيْن دفّتيْه بُعْداً ترفيهيّاً وبُعْداً تربويّاً.

أدب الأطفال جنْسٌ فنّيٌّ مُوجّهٌ لفئة عمريّة حسّاسة من المجتمع، إذْ يُنمّى من خلالِه إعدادُ ذاك الطّفل الصّغير ليتحمّل مسؤوليّة الغد بكلّ ما أُوتِي له من ثقةٍ لغويّةٍ ،وفكريّةٍ ومعرفيّةٍ وتربويّةٍ.

بناءً عليه، يمتاز أدب الطّفل ببعض المواصفات الخاصّة التّي تتماشى مع طبيعة وخصوصيّة المتلقّي الصّغير.

فما هي هاتِه المواصفات؟

ثانيّاً-أبْرز سيمات أدب الطّفل:

نُوردُ فيما يلي أهّم خصوصيّات أدب الطّفل، في النّقاط التاليّة:[2]

1. تطلّب موهبةً حقيقيّةً، شأنُ أيِّ إبداعٍ أصيلٍ، فهو جنْسٌ جديدٌ في السّاحة الأدبيّة.
2. ينبُع من صُلْب العمل التربوّي الذّي يهْدف إلى تنميّة معارف الأطفال، وتقويّة محاكماتهم العقليّة، وإغناءِ حسّهم الجمالّي والوجداني.
3. يعتمد على اللّغة الخاصّة بالأطفال، سواءٌ أكانت كلاماً أم كتابةً، أم صورةً أم موسيقى أم تمثيلاً.
4. يشمل جميع الجوانب المتعلّقة بالأطفال، من الأشياء الملموسة والمحسوسة، إلى القيم والمفاهيم المجّردة.

يكْتنِزُ أدبُ الأطفال أهمّيّةً بالغةً شغلتْ العديدَ من الأدباءِ والكُتّابِ في العالم، ما جعلَهُم يعْملون على إظهارِه أدباً يُضاهي أدبَ الكبار -إنْ لمْ نُقل يعلُو عليه- لما يُقدِّمُه من إسْهاماتٍ في إعدادِ بُناةِ المستقبلِ بالشّكلِ السّليم.

ثالثاً- نشأة أدب الأطفال في الوطن العربّي:

الكتابة الموجّهة إلى الأطفال لوناً أدبيّاً حديثَ العهد على الآداب العالميّة، إذْ لم تُدْرِكْ الأمم كُنْهَاتِه الفئة العمريّة من المجتمع الّتي تشكّل آلة صنع المستقبل إلّا في السنوات الأخيرة؛ ذلك بْعد دراسات مكثّفة عميقة وجدّيّة في مجال علم النفس الّذي اعتنى بسبر أغوار الكون الداخلي للطّفل محقّقةً نتائجاً مهمّةً توضّح ما يعتري مرحلة الطّفولة من تفاعلات، وتُوصي بالاهتمام والعناية الخاصّة بالأطفال باعتبارهم فئة حسّاسة، لتنميّة الأفكار والأحلام والخيال المنفرد الّذي يتمتّع به هؤلاء الصّغار، السببَ الّذي جعل أدبَ الأطفال لا يخرج بصورتِه المكتملة إلّا في مراحل متأخرة.

إنَّ الباحث في ثنايا الأدب العربي لا يمكن أن يجد ما يُطْلَق عليه -بأدب الأطفال- بمعناه المعروف الآن إلّا بْعد النصف الثاني من القرن التاسع عشر (19م) أمّا قبل هاتِه الفترة الزمنيّة يكاد يخْلُو موروثُنا الأدبّي العربّي من كتاباتٍ صالحة للأطفال، إلّا ما كان متداولاً على امتداد العصور من ألوانٍ أدبيّة قدْ تصلُح لبعض مراحل الطّفولة مثل (الترانيم الشّعريّة)[3] الّتي كانت الأمّهات يتوجّهن بها لأطفالهنَّ بغيةَ تقبيله والتسليّة، وإنْ كان الطّفل في حقيقة الأمر لا يُدْرِك مقاصد هاتِه الأغاني بْل يتأثّر بموسيقاها الّتي تزرع فيه الحسّ بالجمال منذ الصّغر. على أنّ هاتِه الوتيرة الحياتيّة نمَا أطفال العرب على أدب الكبار فأقْبلُوا على الحكايات والأساطير القديمة كقصص "كليلة ودمنة" و"ألف ليلة وليلة" والأساطير العربيّة "كعنترة بن شدّاد" و"أبو زيد الهلالي" و"حيّ بن يقظان"، الّتي كانت تُروى في المجالس الشعبيّة في العديد من البقاع العربيّة. بْعد مجيء الإسلام ظهرت القصص الدينيّة الّتي تعتني بأخبارِ الرسول صلّى الله عليه وسلّم والصحابة الكرام _رضوان الله عليهم_ وأعمالهم، ومنْ تلاهم وحمل راية الجهاد لنشر الدعوة الإسلاميّة في مشارق الأرض ومغاربها، بالإضافة إلى أخبار الأمم البائدة وقصص الحيوانات الّتي وردتْ في القرآن الكريم والأحاديث النبويّة الشّريفة، ومع اتّساع الدولة الإسلاميّة ظهر مؤلّفون قاموا بتسجيل الأساطير والحكايات من مختلف الأمكنة والأزمنة، منها: كتاب "البخلاء" للجاحظ، و"مقامات الحريري" و"مقامات بديع الزمان الهمذاني".[4]

اعتمدت الكتابة الأدبيّة العربيّة الموجّهة إلى الأطفال في بداياتها في النصف الأوّل من القرن التاسع عشر (19م) إفرَ موروثِها من الحكايات والأساطير إلى جانب التأثّر بالكتابات الغربيّة في هذا الفلك الأدبي الّذي نحْوُه الأطفال.

أُوقِدَتْ شمعة ميلاد أدب الأطفال في الوطن العربي مع مطالع القرن التاسع عشر (19م) **بمصر** ، في عهد محمّد علي الّذي أرسل البعثات العلميّة إلى أوروبا للدّراسة والاطّلاع، وكان رفاعة الطهطاوي (1801م-1873م) أوّل من ولَجَ عالمَ هذا اللّون الأدبي الجديد الموجّه إلى الأطفال بْعد أنْ عاد من فرنسا من بعثته الّتي أُرسِل إليها، كان قد اطّلع من خلالها على حضارةٍ أخرى وثقافة مختلفة، وقد نال إعجابُه الأوّل إلى الأطفال الضالّ بين دفّتيه بُغْيةَ ترفيهيّاً، وتربويّاً تثقيفيّاً، منْ هنا، قام رفاعة الطهطاوي بترجمة العديد من القصص في كتابٍ وسمَه (حكايات الأطفال)، كما قام بترجمة قصّة "عقلة الإصبع".[5]

فتحت ترجمةُ رفاعة الطهطاوي قصصَ الأطفال إلى اللّغة العربيّة أبوابَ هذا اللّون الأدبّي على مصراعيه ليسجّل أحمد شوقي (1868م-1932م) ريادَتَه في كتابة أدبٍ موجّهٍ إلى الأطفال العرب، فنظم شعراً على ألسنة الحيوان متأثّراً في ذلك بالأدب الفرنسي وما قدّمه لافونتين (La Fantaine) من حكاياتٍ على ألسنة الحيوانات والطيور، وصدر ديوان شوقي للأطفال عن دار المعارف بالقاهرة

عام (1984م) قام بجمعه وإعداده والتقديم له الأستاذ عبد التّواب يوسف، متضّمناً ما كان موجوداً في الجزء الرابع من الشوقيات، وما احتوته الشوقيات المجهولة، فبلغت قصائده ستّاً وسبعين قصيدة (76) منها ثلاث عشرة منظومة (13) وإحدى وستين قصّة (61).[6]

حاول أحمد شوقي مخاطبةَ أطفالَ بلده مصر خاصّة وأطفال العرب عامّة بأدبٍ يتوخّى فيه قدرة هؤلاء الصّغار على تلقّي واستيعاب ما يخطّه فكُره، لذا كان يُعوض ما تجُود به قريحتُه على المتلقين الأحداث ليتأمّل ردّة فعلهم اتجاهه، فإما يترك ما ألّف على وضعه أو يُبَسِّطُ منه شيئاً يتناسب مع مستواهم الفكري واللّغوي، يذكر في هذا المقام: **"فكنتُ إذا فرغتُ من وضع أسطورتين أو ثلاث أجتمع بأحداث المصريين، وأقرأ عليهم شيئاً منها، فيفهمونه لأوّل وهلة، ويأنسون إليه، ويضحكون من أكثره، وأنا أستبشر لذلك، وأتمنّى لو وفّقني الله لأجعل للأطفال المصريين مثلما جعل الشّعراء للأطفال في البلاد المستحدثة منظومات قريبة المتناول يأخذون الحكمة والأدب من خلالها على قدر عقولهم"**[7] ممّا لُوحظ على النماذج الأدبيّة الّتي قدّمها أحمد شوقي في ديوانه عدم تحديد المرحلة العمريّة الّتي تلائمها، ذلك بناءً على التقسيم العمري المُعتَمد لمرحلة الطفولة (مرحلة الطفولة الأولى 0-3 سنوات، مرحلة الطفولة المبكّرة 3-6 سنوات، مرحلة الطفولة المتوسّطة 7-9 سنوات، مرحلة الطفولة المتأخرة 9-12 سنة)، وكذا وجود عدّة قصور تتعلق بمحتويات الأطفال لصعوبة استيعابهم القيمة الأخلاقيّة المرجو التقاطها، إذْ تبدو قيّماً إنسانيّةً موجّهةً للكبار.[8]

توافد الكُتّاب المصريّون في خوض غمار هذا التحدّي الأدبي الجديد فتوالت أسماءٌ عديدةٌ، مثْل: علي فكري (1879م-1953م) الّذي ألّف كُتُباً كثيرةً، منها: "آداب الفتى"، "آداب الفتاة"، و"تربيّة البنين"، "تقويم الأخلاق" و"الآداب الإسلاميّة"، "النُصح المُبين في محفوظات البنين" عام 1916م، تُبيِّنُ هذه الكُتب اهتمام علي فكري بتهذيب الجانب الأخلاقي للأطفال، وممَّن وضع بصْمته الخاصّة في أدب الأطفال بمصر محمّد الهراوي (1885م-1939م) ، استهلّ توجّهه هذا بكتاب "سمير الأطفال للبنين" في ثلاثة أجزاء نشره عام 1922م، تلاه كتاب "سمير الأطفال للبنات " عام 1923م، وفي العام 1924م أصدر "أغاني الحياة" في أربعة أجزاء، وهو كتابٌ موجّهٌ للسّنوات الأربع الأولى من المدرسة الابتدائيّة، كما اهتّم بالنشر فكتب عام 1931م قصصاً نثريّة للأطفال منها: "بائع الفطير"، "الجُحا والأطفال" و"الطّفل الجديد"، "مسرحيّات الأطفال" و"أبناء السُبل"،[9] اختار محمّد الهراوي موضوعاتٍ يميلُ إليها الأطفال اتّسمت بليُونة أساليبها هادفاً إلى التأثير في عقولهم وفكرهم ووجدانهم.

يُعدُّ كامل الكيلاني (1897م-1959م) الأبَ الشرعّي لأدب الطّفل في الوطن العربي قدّم أقام أرضيّة علميّة حديثة لهذا اللّون الأدبّي بناءً عليها أغنى مكتبة الطّفل العربي بعديد الكتب المؤلّفة، والمترجمة والمقتبسة، إذْ وضع أصنافاً من القصص، وأنواعاً من المسرحيّات، تجاوز عددُها مائتي (200) كتاب، كان "السّندباد البحري" أول ما جَاد به وقد طُبِعَ عام 1927 م، أما قصّة "نعجة الجبل" فكانت آخر ما أبْدع. بعد كامل الكيلاني سطع نجم حامد القصبّي الّذي أصدر عام 1929م كتاباً موجّهاً للأطفال العرب عنوانه "التربيّة بالقصص لمطالعة المدرسة والمنزل" بثلاثة أجزاء موجّهٍ إلى السّنوات الثلاث الأولى من التعليم الابتدائي، دفعَه إلى هذا المجال تأثّره بمُطالعة الأفليزي بما فيه من روائع إبداعيّة، إيماناً منه أنَّ ما تحْملُه من عِبَرٍ ومغازي تصلُح لتربيّة أبناء العرب. في العقد الثالث من القرن العشرين (20م) بدأ أدب الطّفل العربّي ينبني على أُسسٍ فنيّةٍ جعلَتْ إنتاجه يزداد جودةً ، فأصْدَر محمّد سعيد العريان (1905م-1964م) بالاشتراك مع أمين دويدار ومحمّد زهران مجموعة "القصص المدرسيّة" بداية من عام 1934م؛ هي سلسلةٌ تضّم أربعاً وعشرين

(24)قصّةً مشوّقةً تهدف إلى تهذيب الطّفل العربي ومدّه بزادٍ وفيرٍ من العلوم والمعارف، حمَّس نجاح هذه القصص محمّد سعيد العريان ورفيقاه إلى إصدار مجموعة قصصيّة أخرى بعنوان "كان يا ما كان" عُيِّنَ بعدها محمّد سعيد العريان رئيساً لتحرير مجلّة "سندباد للأطفال" بقرارٍ من دار المعارف بالقاهرة، وبعد توقّف المجلّة عن الإصدار قام بجمع وطبع كتابه عن رحلات السّندباد في أربعة أجزاءٍ نال بها جائزة الدولة التشجيعيّة لعام 1962م.[10]

قام أمين خيرت الغندور بترجمة مجموعة قصص "كنوز الملك سليمان" للكاتب الانجليزي رايدر هاجرد (Sir Henry Rider Haggard 1856-1925) عام 1914م، إلى جانب ما ذُكِرَ من تجارب الأدباء المصريين في كتابة أدبٍ موجّهٍ إلى الأطفال، ظهرت محاولات أخرى لبعض الكُتّاب مثل نشر مطبعة النّيل المسيحيّة بالقاهرة عام 1925م مجموعة قصصيّة مترجمة من حكايات (هانز أندرسن) ترجمها (بولس أفندي عبد الملك وآخرون) عنوانُها "أجمل وردة في العالم" تضمّ ثماني (08) قصص، وفي العام نفسه طبعَتْ هذه المطبعة مجموعة من القصص الدّيني المسيحّي للأطفال بعنوان "مجموعة قصص للبنين" لمؤلّفين مختلفين؛ وهي سبع قصص أدبيّة، أمّا في عام 1926م طبعَتْ مجموعة أخرى للبنات المسيحيّات تضمّ تسع (09) قصص على المنوال نفسه الذّي صدرت به قصص الأولاد. وكتب عمر الجمل وفرج الجمل عام 1926م مجموعة قصصيّة تاريخيّة لأشهر ملوك الأمة المصريّة، عنوانُها "القصص التاريخي"، كما نَشر في العام نفسه حسن توفيق مجموعة قصص عنوانُها "هداية الأطفال" وطُبِعَتْ في عام 1928م لنعمة طعيمة إبراهيم قصّة "الأميرة والفتاة الفقيرة"، أمّا في عام 1929م صدرت قصّة "الشّجاعة والإقدام" لتوفيق بكر، وسلسلة "الروايات العربيّة" لمحمّد عبد المطّلب.[11]

على هذه التّكلة ، نما أدبُ الأطفال في مصر وكُرِه الذّي عرف منه طريقه إلى الوطن العربّي بين ذراعي أدبائها، مُحاولين الاهتمام بهذا الطّفل ومراعاة احتياجاته وميوله الفكريّة والعمريّة، ابتغاء تربيّة الطّفل العربّي التربيّة الإسلامية الصحيحة وتغذيّة فكره تغذيّةً علميّةً ومعرفيّةً تجعلُه قادراً على بناء مستقبلٍ واعدٍ.

عرفَتْ الأقطار العربيّة الأخرى موجةَ الكتابة الأدبيّة الموّجهة إلى الأطفال، فلمعَتْ في سماء هذا اللّون الأدبّي العديد من الأسماء التّي عمَلَتْ على مُخاطبة أطفال العرب في ظلّ الخصوصيّة الإسلاميّة، واجتهدت في إخراجِ أدبٍ موّجهٍ إلى الطّفلِ العربّي بصورةٍ جيِّدةٍ ، ما أفرز زاداً زاداً ثرّاً يُشكّل مادةً دسمَةً للمتلقّي العربّي الصّغير، ولمْ يخْل الأدب الجزائريّ من الالتفات إلى الأطفال بالرّعاية الأدبيّة.

رابعاً- أدبُ الطّفلِ في الجزائر:

تأخر ظهور أدب الطّفل في الجزائر، أمرٌ طبيعيٌّ في ظل السّياسة الاستعماريّة الفرنسيّة التّي سعَتْ جاهدةً لطمس الهويّة العربيّة الإسلاميّة للشّعب الجزائري، إذ فرضت اللّغة الفرنسيّة كلغة رسميّة في المدارس والمعاهد والإدارات، مُتعمّدةً إبعاده عن اللّغة العربيّة، غير أنَّ الجهود الجبّارة التّي بذلها اللّغة العربيّة لم تُجْدِ نفعاً، حيث سعى عددٌ من رجال الدّين والمُصلحين إلى تعليم اللّغة العربيّة في المساجد الجزائريّة.

سارع الجزائريّون بعد استرداد رابط الحرّيّة ونيل الاستقلال إلى النّهوض بالثقافة عِلْماً منهم بدورها الفعّال في تنميّة المجتمع، فأُسّسَتْ الشّركة الوطنيّة للنشر والتوزيع، قامت بطرح العديد من الكُتُب بأزهد الأثمان لتصل الثقافة إلى الجميع. من بين الكُتُب التّي قُدِّمَتْ للأطفال ("سّر المشجب"، "ابن الشّهيد"،اللّمسة الذّهبيّة"، "بقرة اليتامى" و"صانعة الفخّار") ، وكان محّمد زيتلى ومحّمد دّحو من بين الكُتّاب الذّين عُرِفوا بتوجيه خطابٍ أدبيٍّ إلى الأطفال في الجزائر.

1- إرهاصات التجربة الأدبيّة الموّجهة للأطفال في الجزائر:

يجِدُ الباحثُ في بدايات ظهور أدب الأطفال في الجزائر بعضَ المقطوعات والأناشيد في **ديوان محّمد العيد آل خليفة وديوان (همسات وصرخات) للشّاعر محّمد الأخضر السّائحي**، غير أنّها نماذجٌ قليلةٌ ومتفّرقةٌ لا تصْلُح دليلاً على وجود أدب أطفال جزائريّ في تلك الفترة الأدبيّة منها والزّمنيّة.أمّا البداية الحقيقيّة لميلاد أدب الأطفال في الجزائر يمكن التأريخ لها بسنة 1982م، تاريخ تأسيس (قسم منشورات الأطفال)على مستوى مديريّة النشر بالمؤّسسة الوطنيّة للكتاب، قد تولّى الإشراف عليه –يومئذٍ- الثنائي حسين بوروبة وجيلالي خلاص،الذّي يُعَدُّ أحد الأوائل الذّين أرَسوا تقاليد الكتابة القصصيّة للأطفال في الجزائر،وتُعَدُّ سلسلة "شموع: أناشيد وقصائد للشباب"أبْرز القطوف الدّانيّة لهذا القسم، بما تضّمنته من مستوى فنّيٍّ رائقٍ، وإخراجٍ تقنّيٍ باهرٍ.[12]

2أسْماءٌ جزائريّة في رِحاب التجربة الأدبيّة الموّجهة للأطفال:

نُورِد من بين الأسماء الجزائريّة الّتي خصّت الأطفالَ بعضاً من اهتماماتها الأدبيّة:

ا لسائحي الكبير والسائحي الصغير، مصطفى الغماري، محّمد ناصر، حرز الله بوزيد، يحي مسعودي، جيلالي خلاص، محّمد دحو، قدور جباري، حسين عبروس، سكينة بلعابد، صالح جراب، عبد الوهاب حقي وخضر بدور (سوريا الأصلجزائريا الجنسيّة)، رابح خدوسي، والشّيخ موسى الأحمدي نويرات الذّي نشر قصّتين للأطفال، أخذهما عن التراث الجزائري ("بقرة اليتامى"، و"العكرك").[13]

لمْ يُشَكِّل أدبُ الطّفلِ بؤرَة اهتمام لدى هذه الأسماء، وإنْ كانت قد التفتَتْ إلى الأطفال الجزائريين بشيءٍ من الكتابات الإبداعيّة المخصَّصة لهُم.

3- مظاهر العناية بأدب الأطفال في الجزائر:

أظهر المعنيّونبالأمر في الجزائر ميلاً خاصّاً لأدب الأطفال، ما أّدى إلى الاعتناء بهذا اللّون الأدبّي، كان من أبْرز مظاهر هذا الاهتمام:[14]

- تأسيس الجمعيّة الجزائريّة لأدب الطّفل سنة 1990م، برئاسة (عبد العالي رزاقي)، لسانُ حالِها مجلّة (الهدهد)، أصدرت المجموعة بعض المنشورات، كما قامت بتكريم شاعر (الأطفال محّمد الأخضر السائحي) في جويلية 1991م.
- اعتماد فرع (أدب الطّفل) ضمن فروع رابطة (إبداع)الثقافيّة الوطنيّة سنة1996، برئاسة القاص (عبد الكريم بشارة).

- إدراج مقّرر أو مادة (أدب الأطفال) ضمن مقّررات أو المواد المقّررة في معاهد الآداب بالجامعة الجزائريّة، وظهور بعض الدّراسات النقديّة الّتي تبحث في أدب الأطفال تنظيراً وتطبيقاً، مْن مثْل: ("إبراهيم رماني": أسئلة الكتابة النقديّة، المؤّسسة الجزائريّة للطباعة، 1992، ص. 34،97، و" محّمد مرتاض":الموضوعاتيّة في شعر الطّفولة الجزائريّ، ديوان المطبوعات الجامعيّة، الجزائر، 1993، و" السّعيد بوسقطة"أدب الأطفال في التجربة الشّعريّة الجزائريّة، ضمن أعمال الملتقى الوطني: الأدب الجزائريّ في ميدان النقد، معهد اللّغة والأدب العربي، جامعة عنابة، 1994، ص. 135-146).
- تنظيم بعض الهيئات الثقافيّة لمسابقات وطنيّة مختصّة بأدب الطّفل، مثلما فعل فرع مليانة لرابطة (إبداع)الثقافيّة؛ حيث نظّم مسابقة كبرى سنة 1991، تضّمنت ثمانية وعشرون (28) فائزاً، كذلك فعلت وزارة الثقافة والاتصال الّتي نظّمت المسابقة الوطنيّة الأولى في أدب الأطفال سنة 1996والمسابقة الوطنيّة الثانيّة سنة 1997 قامت أيضاً بعض المؤّسسات التربويّة بتنظيم مهرجانات ومسابقات وطنيّة في الأنشودة المدرسيّة، مثل ولاية الوادي في أوائل سنة 1997.
- تسجيل البحوث الأكاديميّة في هذا الموضوع، وتخصيص بعض الملاحق الأدبيّة للأطفال في الجرائد الوطنيّة، كما فعلت جريدة "الشّعب"و يوميّة "المساء"؛ الّتي كانت تُصْدِرُ ملْحَقاً أسبوعيّاً بعنوان " النادي الصّغير".

4- التجاربُ الأدبيّةُ الأولى الموّجهةُ إلى أطفال الجزائر:

يُعَدُّ **محّمد الأخضر السائحي** (من مواليد 1918م) الأكبر تاريخيّاً وفّنيّاً لشّعر الأطفال في الجزائر، ألّف ديوان **"أناشيد النّصر"** نشَرتْه المؤّسسة الوطنيّة للكتاب عام 1983م ضمن (سلسلة شموع: أناشيد وقصائد للشّباب) يغلُب عليه موضوع (الوطن).

قام الباحث يوسف وغليسي بدراسة جماليات الوسيط (وسيلة الإيضاح)؛ وهو الكتاب (ديوان "أناشيد النّصر")، من دلالات الغلاف الخارجي واللّون (الأحمر، البيض، الأخضر)ونوع الخطّ وشكل الكتابة، إذْ لها سيميائيّة خاصّة تدلّ على الوطن، ثمَّ درس البنيّة اللّغويّة، حيث بدأ بالبنيّة المعجميّة وحقولها الدلاليّة فأعاد تصنيف معجم (أناشيد النّصر)ضمن ثلاث حقول أساسيّة (الحقل الوطني، الحقل الثوريّ، الحقل الطّبيعيّ)ثمّ درس البنيّة التركيبيّة؛ فوجد أنَّ السائحي يستعمِل لغةً سهلةً مناسبةً للأطفال، أّما عن البنيّة الإيقاعيّة فيرىأنَّ الحديث عن أنشودة بلا إنشاد في مضمار أدب الأطفال، هو حديثٌ عن مْسرح بلا خشبة، أو تشكيلٌ بلا ألوان، أو كلماتُ أغنيّةٍ بلا تلحين،الظّاهرة الإيقاعيّة هي الخاصيّة الأساسيّة في أناشيد السائحي، لِما تختزِنُه من موسيقى مرِحة وخفيفة تُمَّهد السّبيل للتسلّل إلى أعماق الأطفال.[15]

أُصْدِر عن المؤّسسة الوطنيّة للكتاب ديوان **"الفرحة الخضراء" لمصطفى الغماري** عام 1983م، **ومحّمد ناصر ديوان "البراعم النّديّة"** عام 1985م، **يحي مسعودي أخْرج ديوانه "نسمات"** عام 1986 م وفي العام نفسه طُرِح ديوان **حرز الله بوزيد "حديث الفصول"**، تشترك هذه الدّواوين في اهتمامات تكاد تكون مُتّحدة، هي: **محبّة الله والرّسول صلّى الله عليه وسلّم، والاستمساك بالدّين الإسلامّي، حبّ الوطن، وتخليد الثورة وتمجيد الشّهداء، حبّ الطّبيعة بكّل ما فيها من متحّرك وجماد، حبّ البيئة المدرسيّة وما في حكمها".**[16]

قام الباحث محمّد مرتاض بدراسة الصورة الفنيّة وخصائصها في شعر الطّفولة الجزائريّ، بالوقوف عند خصائصها لدى كلّ شاعرٍ على حدة، ثمّ انتقل إلى الحديث عن الخصائص المشتركة للصّورة لدى الشّعراء الأربعة (مصطفى الغماري، محمّد ناصر، يحي مسعودي، حرز الله بوزيد) ، يذكر الناقد محمّد مرتاض **أنّ "الصّورة الفنيّة التّي يقصدُها ليست تلك التّي تنصرف إلى الصور البلاغيّة المألوفة، إنّما هي م ا يطْبع الألفاظ والكلمات من مظاهر الحُسْن والجمال، وما تحمِلُه من إيحاءٍ شّعريٍّ؛ أي ما يتناسب مع لغة الأطفال"[17].**

يخلص محمّد مرتاض إلى أنّ **"هذه اللّواوين قدْ أخذت على نفسها عهداً بتصحيح الاعوجاج، ونشر المبادئ المثلى والقيم، وزرع الخير و الأمل والسّرور، وتشجيع الطّفل على العمل والجدّ والمثابرة، ودفعِه إلى احترام الكبير وتقدير الجُهْد الإنساني، وغير ذلك من الصّفات الحسنة..."[18].**

على هذه الشّاكلة، دار أدب الطّفل في الجزائر رغم تأخر ظهوره للأسباب السّالفة الذّكر، وكان موضوعُ (الوطنِ) القاسَم المشتركَ بين الإ نتاج الأدبّي الموّجه إلى الأطفال في الجزائر، الذّي يتميّز بلغةٍ سهلةٍ تتناسبُ مع مستوى الأطفال وقدرِتهم على الاستيعاب.

خامساً-أهمّيّة أدبُ الأطفال وأهدافُه:

تُعَدُّ مرحلة الطّفولة مِن المراحل المهمّة في الحياة، فالأطفال هم مرآة المجتمع، وصورة المُستقبل، لذا شهِدَتْ الآداب العالميّة اهتماماً بأدب الأطفال؛ هذا اللّون الأدبي الجديد على السّاحة الإبداعيّة؛ كونِه يُعْنى بشتى اتجاهاته القصصيّة والشّعريّة والمسرحيّة على بناء الطّفل علميّاً، إذْ تُرسِّخ فيه القيم والأفكار.

تتجلّى أهمّيّة الأطفال في الدّور الكبير الذّي يُقدِّمه في عمليات التنميّة الثقافيّة والاجتماعيّة والسّياسيّة، وبما يفتحُه من آفاقٍ واسعةٍ من أبْرز أدوارِه أنّه:[19]

- يُمكّن لأدب الأطفال أنْ يدعم بقوّة تربيّة الأطفال التربيّة الرّوحيّة الصّحيحة.
- يُعِدُّ الأطفالَ للحياة في عالم الغد بمتغيّراته وتكنولوجيّاته المُتقدّمة.
- يُقوم أدب الأطفال بدورٍ مهمٍّ في إثراء لغة الطّفل.
- يدْعّم القيم والصّفات اللّازمة لعمليّات التفكير الابتكاريّ والإبداعيّ، مثل: دّقة الملاحظة، الصّبر والمثابرة والتفكير الجادّ.
- يُقدِّمُ أدبُ الأطفال أنماطاً للتفكير المستهدف، ونماذج للتصّرف السّليم في المواقف المختلفة، من خلال تصّرفات الأبطال الذّين يُحَبُّبهم الطّفل ويُقدِّرهم، فيُقلِّد تصّرفاتهم ويتبنّى أساليبَهم من غير تردّدٍ.
- تعريف الطّفل بالبيئة الّتي يعيش فيها من كافّة الجوانب.
- تنميّة القدرات اللّغويّة عند الطّفل بزيادة المفردات اللّغويّة المكتسبة لديه.
- تكوين ثقافة عامّة لدى الطّفل.

في ضوء ما سبق، نُدْرِك أنَّ أدبَ الأطفال يُشكّل ركيزةً أساسيّةً في تكوين شخصيّة الطّفل، **"..عن طريق إسهامه في النمو العقلّي والنفسّي الاجتماعّي والعاطفّي واللّغويّ للأطفال وتطوير مداركِهم، وإثراء حياتهم بالثقافة وتوسيع نظرتِهم للحياة،وهو ليُدلَقً بحدّ ذاته لفائدة الطّفل بقدر ما هو أداة للنّهوض به من خلال قدرته على تنميّة عمليّاته المعرفيّة المتمثّلة بالتفكير والتخيّل والتذكّر"[20].**

يهدِف أدبُ الأطفال إلى تحقيق غاياتٍ تربويّةٍ ومعرفيّةٍ أهمّها:[21]

- مُساعدة الأطفال على أنْ يعيشوا خبرات الآخرين، ومن ثمّ تتّسع خبراتهم الشّخصيّة وتتعمّق.
- إتاحة الفرصة للأطفال كي يشاركوا بتعاطفٍ وجهات نظر الآخرين تجاه المشكلات وصعوبات الحياة.
- تمكين الأطفال من فهم الثقافات الأخرى وأساليب الحياة فيها، حتّى يتمكّنوا من التّعايش معها.
- مُساعدة الأطفال على التخفيف من حدّة المشكلات الّتي يواجهونها وشرح سبل علاجها لهم حتّى يزدادوا ثقةً بأنفسهم.
- يُثْرِي الأدبُ لغةَ الأطفال من خلال ما يزوّدهم به من ألفاظ وكلمات جديدة، كما أنّه ينّمي قدراتهم التعبيريّة.
- يبْنِي الطّفلَ بناءً جديداً سليماً عن طريق تنميّة شخصيّة الأطفال عقليّاً، لغويّاً، نفسيّاً واجتماعيّاً ويُعِدُّه لتحمّل مسؤوليّة الغد بعزيمة ووعي وإخلاص.
- يُكْسِبُ الأطفالَ المهارات المختلفة الّتي تساعد على الإنتاج واكتساب الثقة بالنّفس.
- يُنمِّي الشّجاعة والجرأة في نفوس الأطفال.
- يُنمِّي لدى الطّفل الحسّ الفنّي الجمالي، فالقراءة المتواصلة تُهذّب الذّوق، وتُعلِّمه أنْ يُقدِّر الكتاب الجّيد والصورة الجميلة، والإنتاجات الأدبيّة المميّزة.
- يُمكِّن إبراز المواهب الأدبيّة والفنّيّة في مرحلة مبكّرة عند الطّفل.

يُساعِد أدبُ الأطفال الطّفْل على النّمو الاجتماعّي، ليستطيع الاختلاط بالآخرين والتعامل معهم مع الاحتفاظ بصفاته الخاصّة، ويعمل على تهذيب سُلوك الأطفال وتحويل القيم والفضائل الّتي اكتسبوها إلى سُلوك حقيقّي، كما يربط الطّفَل بتراث أمّته وحضارتها من خلال النصوص الّتي تتناول القضايا المختلفة على مّر العصور، من النّاحيّة الصّحيّة والجسديّة فأدبُ الأطفال يزرع ثقافة النظافة والعنايةالمظهر الجميل، تنميّة أساليب الوقاية من الأمراض، ويُكْسِبُ الأطفالَ العادات الحميدة في المأكل والمشرب وما يتعلّق بآداب الطعام، أيضاًيُحَبِّبُ إليهم مُمارسة التمارين الرياضيّة، ضِفْ إلى ذلك التمكّن من مهارات اللّغة، وهي أهّم مهارة يحتاج إليها الطّفل في مرحلته التعليميّة الأولى.[22]

سادساً- الطّفل، وما هو المُناسِبُ له:

إنَّ الأدبَ الموّجه إلى الأطفال يثيرُ كُتّابَ لِفٌ من الناحيّة المضمونيّة والشّكليّة، لذا يُراعَى عند اختيار ما يُقدَّم للطّفل من كتُبٍ فئتُه العمريّة، إذا أخذنا بعين الاعتبار التقسيم العمرّي الذّي يُحدّده الباحثون لمرحلة الطّفولة:

مرحلة الطفولة الأولى (0-3 سنوات)؛ هي المرحلة الّتي ينمو فيها القاموس اللّغوي عند الطّفل، ويكون الكتاب الذّي يعتمد على الصور في مواضيعه المختلفة، كالحيوانات والحروف وباقي الأشياء مناسباً لأطفال هذه المرحلة مع مراعاة لعدم وجود كثافة في الصور في صفحة واحدة. مرحلة الطفولة المبكّرة (3-6 سنوات)؛وهي مرحلة الخيال المحدود والواقعيّة، تكن القصص والكتب المصّورة مناسبة لهذه المرحلة العمريّة أيضاً، لكن ينبغي أن تكون القصص واقعيّة ممزوجة بالخيال.[23]

مرحلة الطفولة المتوّسطة (7-9 سنوات)؛ إنّها المرحلة الّتي يكتسب فيها الطّفل القدرة على القراءة وتطوّل فترة تركيزه، تناسبها الكُتب الّتي يمكن أنْ يقرأها الطّفل بنفسه لسهولة مفرداتها، جُمَلُها قصيرة وخطُّها ذو حجم كبير بالتشكيل، وكُتُبٌ تُقْرَأُ على الطّفل يُراعى فيها المضمون، لإشباع خياله بمثْ قصص الأنبياء والأساطير والنوادر والقصص الفكاهيّة. أمّا مرحلة الطفولة المتأخّرة (9-12 سنة)؛ مرحلةُ البُطولة القادرة على المغامرة، من المهّم أنْ يكون هناك تنّوعٌ في الكُتُبِ الّتي تُقدَّم للطّفل سواء من ناحيّة المواضيع أو طريقة إخراجها؛ لأنَّ كلّ هذا سيجعل تجربةَ الطّفل في قراءة الكتاب تجربةً غنيَّةً وثّريةً تجعلُه يُحبّ الكتاب ويتعلّق به أكثر.[24]

الاهتمامُ بالطّفل والأدبِ المّوجه إليه، ومُحاولة الوصول إلى الصّورة الفنيّة المُكتملة والمنشودة مهمةٌ ببناء شخصيّةٍ واعيّةٍ وبالتّالي رسُم صورةٍ أفضل للُمستقبلِ.

خُلاصَةُ البَحْث:

نَخْتَتِمُ بَحْثَنا بأبرزِ الملاحظات المُستقاة منْ ثناياه، نُوردُها كالتّالي:

1. تمتازُ المرحلةُ العُمريَّةُ بأدبِ الأطفالِ بخصوصيَّةٍ معرفيَّةٍ ونفسيَّةٍ هاتِه الفئةُ الّتي ينْبغي مراعيقُولها اللّغويّة والعقليّة والعاطفيّة؛ إذْ تتطلَّبُ الكتابةُ الأدبيَّةُ المُقدَّمةُ للأطفالِ تعاملاً فنيّاً ولغويّاً وموضوعاتيّاً خاصّاً.
2. عُرِفَ مصطلحُ أدبُ الأطفال في القرن التّاسع عشر (19م) ليتفتَّق أكثر في القرن العشرين (20م)، وقدْ كانت انجلترا هي السبَّاقةُ في هذا الميدان لتليها بقيَّةُ البلدان الغربيَّة الأخرى.
3. نمَا أدبُ الأطفال في مصر وكْرِه الّذي عرف منه طريقَه إلى الوطن العربّي بين ذراعي أدبائها، مُحاولين الاهتمام بهذا المتلقّي الصّغير ومراعاة احتياجاتِه وميولِه الفكريّة والعمريّة، ابتغاء تربيّة الطّفل العربّي التربيّة الإسلاميّة الصّحيحة وتغذيّة فكره تغذيّةً علميّةً ومعرفيّةً تجعلُه قادراً على بناء مستقبلٍ واعدٍ.
4. كان **أحمد شوقي** أوّل منْ عَدَا إلى قيام أدب الطّفل عام 1898م في مُقدّمةديوانِه "الشّوقيّات" لينحُو نحْوه العديد من المؤلّفين العرب هذا المضمار الأدبّي.
5. يجُد الباحثُ في بدايات ظُهور أدب الأطفال في الجزائر بعضَ المقطوعات والأناشيد في **ديوان محمّد العيد آل خليفة وديوان (همسات وصرخات) للشّاعر محمّد الأخضر السّائحّي** غير أنّها نماذجٌ قليلةٌ ومتفرّقةٌ لا تصْلُح دليلاً على وجود أدب أطفال جزائرّي في تلك الفترة الأدقّ منها والزّمنيّة.

6. البداية الحقيقيّة لميلاد أدب الأطفال في الجزائر يُمكن التأريخ لها بسنة 1982م، تاريخ تأسيس (قسم منشورات الأطفال) على مستوى مديريّة الشّر بالمؤسّسة الوطنيّة للكتاب.
7. يُعَدُّ **محمّد الأخضر السائحي** (من مواليد 1918م) الرائد الأكبر تاريخيّاً وفنيّاً لشّعر الأطفال في الجزائر، ألّف ديوان **"أناشيد النّصر"** نشَرتْه المؤسّسة الوطنيّة للكتاب عام 1983م ضمن (سلسلة شموع: أناشيد وقصائد للشّباب) يَغْلُبُ عليه موضوع (الوطن).
8. مِن بيْن النُّقَّاد الجزائريِّين الذّين عُنُوا بِدِراسة أدب الأطفال في الجزائر؛ **"يوسف وغليسي"** الذّي قام بدراسة جماليات الوسيط (وسيلة الإيضاح)؛ وهو الكتاب (ديوان "أناشيد النّصر" "لمحمّد الأخضر السائحي")، و**"محمّد مرتاض"** الذّي قَام بدراسة الصّورة الفنيّة وخصائصِها في شعر الطّفولة الجزائريّ، في الدواوِين الأربعة: "الفرحة الخضراء" لمصطفى الغماري،"البراعم النّديّة" لمحمّد ناصر، "نسمات" ليحي مسعودي، "حديث الفصول" لحرز الله بوزيد.
9. تتجلّى أهمّيّة أدب الأطفال في الدّور الكبير الذّي يُقدِّمه في عمليات التنميةالثّقافيّة والاجتماعيّة والسّياسيّة.

الهوامش:

1. http:// alsaid.blogspot.com

2. ينظر http:// olomtec.blogspot.com

3. من ذلك ما ورد عن الثلاثينت حليمة السعديّة وأخت الرسول الكريم صلّى الله عليه وسلّم من الرضاعة، وحاضنتُه مع أمّها حين كانت تُراقِصُه بقولها: هذا أخٌ لم تلِدْه أمّي وليس من نَسْلِ أبي وعمّي

فأنمْه اللّهم فيما تنمي

وقول أعرابيّة: يا حبذا ريحُ الولْد ريحُ الخزامى في البلْد

أ هكذا كلُّ ولْد أم لمْ يلدْ مثْلِي أحَدْ

4. ينظر نجيب الكيلاني. أدب الأطفال في ضوء الإسلام. مؤسّسة الرسالة. بيروت. لبنان. ط.4. 1996.

5. ينظر نجلاء نصير بشور. أدب الأطفال العرب أوراق عربيّة. مركز دراسات الوحدة العربية. (د.ط).(د.ت). ص.15.

6. ينظر سعد أبو الرضا. النص الأدبي للأطفال -أهدافه ومصادره وسماته-رؤية إسلاميّة رابطة الأدب الإسلامي العالميّة (مكتب البلاد العربي). مكتبة العبيكان. الرياض. ط.1. 1426هـ/2005م. ص.188.

7. علي الحديدي. الأدب وبناء الإنسان منشورات الجامعة الليبيّة. (د.ط). 1973. ص.244.

8. ينظر سعد أبو الرضا. م.ن.

9. ينظر قاسم بن مهني. أدب الطّفل والترغيب في مطالعته. دار العلماء. تونس. ط.1. 1431 هـ/2010م. ص.30-32.

10. م.ن.

11. م.ن.

12. ينظر يوسف وغليسي.تجربة الكتابة النّعريّة للأطفال في الجزائر-أناشيد النّصر (أنموذجا). مجلّة آمال. ع.66. وزارة الاتصال والثقافة. الجزائر. 1999. ص.15،16.

13. م.ن.

14. م.ن.

15. م.ن.

16. محمد مرتاض،الموضوعاتيّة في شعر الطّفولة الجزائريّ،ديوان المطبوعات الجامعيّة. الجزائر.(د.ط). 1993. ص.02.

17. م.ن. ص.16.

18. م.ن. ص.103.

19. دعاء عبد الرّحمن أحمد الشنطي،أدب الأطفال بين النّظريّة والتطبيق. تعليم جديد. 2016. (new-educ.com)

20. ليلى الحايك،أدب الأطفال، نشأته وأهمّيّته. مجلّة المعلّم العربّي (عن مؤسّسة القدس للثقافة والتراث). ع.02. 2009.

21. دعاء عبد الرّحمن أحمد الشنطي. م.ن.

22. م.ن.

23. ينظر (TeBYAn.net).

24. م.ن. ولمزيد من التفصيل ينظر حسن شحاتة. أدب الطّفل العربّي (دراسات وبحوث)،الدّار المصريّة اللّبنانيّة.

المصادر والمراجع:

1. حسن شحاتة. أدب الطّفل العربّي (دراسات وبحوث)،الدّار المصريّة اللّبنانيّة. طبعة مزيدة ومنقّحة. ط.1. 1412هـ/1991م. ط.2. 1414هـ/1994.
2. دعاء عبد الرّحمن أحمد الشنطي،أدب الأطفال بين النّظريّة والتطبيق. تعليم جديد. 2016.(-educ.com new)
3. سعد أبو الرضا. النّص الأدبي للأطفال -أهدافه ومصادره وسماته-رؤية إسلاميّة. رابطة الأدب الإسلاميّ العالميّة (مكتب البلاد العربّي). مكتبة العبيكان. الرياض. ط.1. 1426هـ/2005م.
4. علي الحديدي. الأدب وبناء الإنسان،منشورات الجامعة اللّيبيّة. (د.ط). 1973.
5. قاسم بن مهني. أدبُ الطّفل والترغيب في مطالعته. دار العلماء. تونس. ط.1. 1431 هـ/2010م.
6. ليلى الحايك،أدب الأطفال، نشأته وأهمّيّته. مجلّة المعلّم العربّي (عن مؤسّسة القدس للثقافة والتراث). ع.02. 2009.
7. محمد مرتاض،الموضوعاتيّة في شعر الطّفولة الجزائريّ،ديوان المطبوعات الجامعيّة. الجزائر.(د.ط). 1993.
8. نجلاء نصير بشور. أدب الأطفال العرب،أوراق عربيّة،مركز دراسات الوحدة العربيّة. (د.ط).(د.ت).
9. نجيب الكيلاني. أدب الأطفال في ضوء الإسلام. مؤسّسة الرّسالة. بيروت. لبنان. ط.4. 1996.
10. يوسف وغليسي.تجربة الكتابة الشّعريّة للأطفال في الجزائر-أناشيد النّصر (أنموذجاً). مجلّة آمال. ع.66. وزارة الاتصال والثقافة. الجزائر. 1999.
11. http:// alsaid.blogspot.com
12. http:// olomtec.blogspot.com
13. (TeBYAn.net).